# أهرامات الحضارة الكوشية كنز سياحي منسي

## السودان يلاحق آثاره المنهوبة في متاحف العالم



أكبر موقع للأهرامات في العالم

قد يظـن البعض أن مصر هي البلد الوحيد الذي يحتـوي على أهرامات ورغم ضخامة وروعـة تصميم هذه الآثار، إلا أن الحقيقة التاريخيـة تؤكد أن هناك أهرامات كثيرة في عدة دول، ولكن بطرازات مختلفة.

❑ **الخرطـوم** – قـال محمد أبوزيـد مصطفى، وزير السـياحة والآثـار والحيـاة البرية في السـودان، إن الحكومـة سـتلاحق الآثـار السـودانية المنهوبة والمسروقة في متاحف العالم، وستعمل على استردادها عبر الوسائل الدبلوماسية والقانونية، مؤكدا أن بلاده تملك أكبر موقع للآثار في العالم.

وسـينظّم متحف اللوفر فـي باريس العام المقبـل معرضا مخصصا للآثار السـودانية بالتركيـز علـى مقتنيـات الملك السـوداني تهراقا، الذي حكم من السودان حتى فلسطين، قبل أكثر من 33 آلاف سنة.

> أهرامات السودان هي الأقرب لطراز الأهرامات المصرية، ويرجع هذا لتشابه الحضارة المصرية القديمة مع الحضارة الكوشية

وكشـف مصطفى أن السـودان سـينتهز المناسبة لتجديد مطالبه باسترداد آثاره.

من جهة أخرى، توقـع الوزير أن يبلغ عدد السـياح مليون سـائح بعد أن كان عددهم في العـام الماضـي 800 ألـف سـائح أنفقوا في السودان أكثر من مليار دولار.

كمـا أكد مصطفى أن السـودان يملك أكبر موقـع للأهرامات في العالم في منطقة واحدة؛ 120 هرمـا فـي البجراوية، وهو مـن الميزات النسـبية التي أسـهمت في تسـجيل الموقع ضمن التراث الثقافي العالمي.

ولدى السـودان 9 محميـات طبيعية تضم غابـات وحيوانات نادرة الوجود، ويملك عددا كبيرا من الحيوانات التي لا توجد في كثير من بلدان العالم.

يذكـر أن أهرامات السـودان هـي الأقرب لطراز الأهرامات المصرية، ويرجع هذا لتشابه الحضـارة المصريـة القديمة مـع الحضارة الكوشية. بل تمتلك السودان أهرامات أكثر من مصر، وإن كانت أقل حجماً.

وفي شمال العاصمة السودانية الخرطوم على طريق ضيـق مهدته الحكومـة الصينية توجـد قرية صلب، وهـي قريةٌ قديمـة مليئة بالمقابر والأهرامات، ويوجد بها معبد صلب، وهو أفضل المعابد المتبقية في السـودان من حيث حالته.

علـى الضفة الغربية لنهـر النيل؛ لا يوجد سـور واحد يمنع الدخـول. ولا يوجد حارس أمن واحد على بوابـة الدخول، الآثار متناثرة في كل زاويـة: الأعمدة الشـاهقة، والأقواس، والجدران المنحوتة.

معبد صلب، بناه الفرعون أمنحتب الثالث فـي القـرن الـ14 قبـل الميـلاد، إهـداءً للإله المصـري آمون، ولم يزره سـوى الملك الطفل توت عنخ آمون. ونقش اسمه على أحد الأسود التي كانت تحـرس مدخل المعبد، لكنّه لم يعد متواجداً في الموقع الأثري لأنّه يوجد الآن في المتحـف البريطاني. وفي منتصـف المعبد، توجد أسـماء علماء الآثار الفكتوريين الأوائل الذيـن اكتشـفوا هـذا الموقع منقوشـة على الجـدران العالية، وهو ما يدل على مسـتوى ارتفاع الرمال وقت الاكتشاف عام 1844.

### الغاية من بناء المعبد

فـي الفتـرة من عـام 3100 إلـى 2890 قبل الميلاد، أرسـل الفراعنة المصريون جيوشهم إلـى الجنوب على امتداد نهـر النيل بحثاً عن الذهب، والغرانيت مـن أجل تماثيلهم، وريش النعام، والعبيد.

واسـتمرت جيـوش الفراعنة فـي التقدم جنوبـاً حتـى وصلت إلى جبل البـركل (جبل صغيـر شـمال الخرطوم)، حيث قامـوا ببناء القـلاع والمعابـد بعدها على طـول الطريق لإثبات سيطرتهم على النوبيين.

وأصبحـت المنطقة المحتلـة تُعرف فيما بعـد بمملكة كوش، وتبنّى الكوشـيون جميع جوانـب الثقافـة المصرية، مـن الآلهة وحتى الصـور الرمزية. لكن النوبييـن حصلوا على حريتهم بعد انهيار المملكة المصرية الحديثة عام 1070 قبل الميلاد.

وعلى الرغم من ذلـك، تعمقت جذور ديانة آمون في المنطقة، وهو ما دفع ألارا ملِك كوش بعـد 300 عام أن يقود نهضـة ثقافيةً مصرية، بما في ذلك بناء أهراماتهم الخاصة.

ونتيجة اعتقادهم بأنّهم الأبناء الشرعيون للإله آمـون، قام بعنخي حفيـد ألارا باحتلال الشـمال لإعـادة بنـاء الأهرامـات العظيمة. وظل "الفراعنة السـود" يحكمون مصر لقرابة الـ100 عـام. وفـي أوج فترة حكمهـم، تحت قيادة طهارقة الملك الكوشـي الشهير، امتدت أراضيهم لتشـمل ليبيا وفلسـطين. وكان تاج الملك يحمل اثنتين من أفاعي الكوبرا: واحدة لبلاد النوبة، والأخرى لمصر.

ويقع آخر المقابر العظيمة لملوك الفراعنة السود في مروي، المدينة القديمة على الضفة الشـرقية لنهـر النيل. وتبعد تسـع سـاعات بالسيارة عن مدينة صلب، لكنها تستحق عناءً السفر، فهناك يوجد أكثر من 200 هرم مجتمعة في ثلاثة مواقع أثرية.

في الشـمال، يوجد 43 هرماً مدرجة ضمن قائمة اليونسـكو لمواقـع التـراث العالمي، ومنتشرة بطول سلسلةٍ من التلال.

وتوجـد علـى الحجًـارة هناك رسـومات لزرافـة ونخيل وغزال، مما يـدل على أن هذه المنطقة في الماضي كانت مساحات خضراء، وسـمحت التربة الطميية الخصبة للكوشيين بزراعة الشعير والذرة.

وعلـى بقية الأحجـار هناك رسـوم رديئة تركهـا جنـود الجنـرال البريطانـي هربرت كتشـنر. حيث مر جنود كتشـنر بهذا الموقع الأثـري في طريقهـم لمعركة كـرري الدموية، التي خاضوها انتقاماً لموت الجنرال تشـارلز جورج غوردون، الذي قُتل خلال ثورةٍ سودانيةٍ ضد الحكم البريطاني عام 1898.

### انهيار كوش

بحلول عام 300 ميلادية، بدأت مملكة كوش فـي الانهيـار، إذ أدّى نقص الزراعـة وتزايد الغـزوات القادمة من إثيوبيا وروما إلى نهاية عصـر حكمهم. وتبـع ذلك دخول المسـيحية والإسـلام، الأمر الـذي جعل الصلـوات للإله المصري آمون تُمحى من الذاكرة. وربما تكون عوامل الزمـن قد تركت آثارهـا على الأحجار الخارجية.

## وجهات سياحية

### مدن أوروبية للسفر مع العائلة

❑ يعتبـر السـفر خصوصـاً فـي فصلي الربيـع والصيـف، مـن أكثر النشـاطات رواجاً بين الأفراد والعائلات. وعلى الرغم من الأماكن الكثيـرة التي يمكنٍ للأفراد أن يتّجهـوا إليها، فإن الأهل كثيراً ما يجدون صعوبة في إيجاد وجهة تناسـب أطفالهم، خارج الوجهات المعتادة مثل ديزني لاند، واسـتوديوهات باراماونت بكتشورز. لكن بعض الوجهـات الأوروبية توفـر البديل المناسب.

◄ برشلونة-إسبانيا

تتميـز برشـلونة بكثـرة الألـوان في أبنيتها وواجهاتها، كما تكثر فيها الأماكن التي تجذب الأطفـال، أبرزها منتزه "بارك دي لا سيوتاديلا" الذي يحتوي على نافورة ميـاه فريدة ومحميـة حيوانـات ومنتزه "بارك غويل" وهو من أعمال غاودي، وأحد أشهر الأماكن السياحية في المدينة، وهو مبني من أحجار فسيفسـاء بألوان كثيرة وتحيط به حدائق طبيعية وغابات.

كمـا يمكن أن تأخـذ طفلك فـي جولة في عمـق البحـار للتعرّف على الأسـماك والحيوانات البحرية عبر زيارة "أكواريوم برشـلونة". أمّا المـكان المخصّص للعب في برشـلونة، فهـو مدينة ألعـاب هضبة "تيبيدابو" التي يمكـن الوصول إليها عبر التيليفريك، ومشـاهدة المدينـة منها من على ارتفاع عال.

ولا ننسـى أيضاً وجود شواطئ طويلة فـي المدينـة يمكن أخـذ الأطفـال عبرها للاسـتمتاع بوقتهم وممارسة السباحة أو اللعب.

◄ سوميرسيت وبارنز-إنكلترا

يقع مركز وتلاند فـي منطقة بارنز في جنـوب غرب لندن، وهـو مجموعة واحات مـن المياه تمّ بناء جسـور صغيرة فوقها كي تمكّن الزائرين من زيارتها.

يعرف هذا المركز بوجود 180 نوعاً من الطيـور فيه، ويصبح مـن الممكن رؤيتها بشـكل كثيف في فصلـي الربيع والصيف بعـد أن تتفتّـح أزهـار الأشـجار وتكثـر الحشرات.

ويمكن للأطفال أن يطعموا الطيور عبر رمي فتات الخبز في هذا الوقت من السنة.

على بعد 3 ساعات في السيارة من هذا المركـز، تمكن زيارة مغـاور "ووكي هول" في منطقة سوميرسيت التي تضاء مصاعد الكهف فيها بألوان كثيرة.

وما يميّز هـذه المغاور، هـو إمكانية المشـاركة بـ200 نشـاط ومعرض داخلها، منهـا زيـارة متحـف المهرّجيـن ووادي للديناصورات.

◄ أمستردام-هولندا

تشـتهر العاصمة الهولندية أمستردام بإمكانيـة التنقـل فيهـا علـى الدراجـة الهوائيـة، إلا أنّنا ننصحكـم بعدم التنقل بهذه الطريقة في وسـط المدينة المزدحم، بل انتقلوا إلى المناطـق الريفية لتقضية وقـت ممتـع فـي الطبيعة، خصوصـاً أنّ هولندا معروفةٍ بكثرة المزارع.

ويمكن أيضاً زيارة حديقة "فوندلبارك" وهي أكثر الحدائق شـهرةٍ فـي العاصمة الهولندية.

كما يمكن أخذ الأطفال لزيارة المتحف البحـري الوطنـي لاستكشـاف البحـار والمخلوقات التي تعيش فيها.

## أخبار من العالم

### أميركية تزور 196 دولة في 18 شهرا

❑ لا يبـدو أن رحـلات كيسـى دي بيكول (27 عامـاً) قد حطمت، وحسـب الرقم القياسـي الخاص، بزيارة جميـع دول العالم في أقصر فترة زمنية، بل إنها أول امرأة تسـجل ذلك الرقم القياسي، بحسب مجلة فوربس. سـافرت دي بيكول إلى دول العالم الـ196 جميعهـا فـي 18 شـهراً و26 يوماً فقـط. وكان الرقم القياسـي السـابق في موسـوعة غينيس قد تم تسـجيله في ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر.

وقـال موقع غينيـس إن الأميركي بيلي ليو قد سـجل الرقم القياسـي السابق كأسـرع رحالة منفرد خلال الفترة من سبتمبر 2007 حتـى ديسـمبر عام 2010، وقـد زار 194 دولة ذات سـيادة مسجلة لدى الأمم المتحدة في ذلك الوقت.

وقالـت دي بيكول في صفحتها على فيسـبوك، إن هدفها هو "إلهام العالم من خلال سـفرياتها والتواصل مع مواطني العالم"، وأوضحـت أنها تحمل راية السـلام العالمي من خلال سـفرها كـ"مواطنة عالمية".



مواطنة عالمية

### معطف يحمل الأمتعة أثناء السفر

المعطف الحقيبة

❑ كشفت شركة جوس بروموشنز النقاب عن معطف ثوري جديد للاستخدام أثناء السفر يتّسع لأمتعة كثيرة قد يصل وزنها إلى 15 كيلوغراما، وذلك لأن الكثير من شـركات الطيران تمنع حمل أمتعة يتجاوز وزنها 10 كيلوغرامات على متن الطائرة.

وقال ناطق باسـم الشـركة "يمكن لهـذا المعطف أن يخفي جهـازي لابتوب، وجهاز آي باد، وزوجين من الأحذية، وبنطالي جينز، وخمسة قمصان، وكاميرا".

وأضـاف الناطق "لا يحتـاج المسـافر إلا أن يـدسّ أمتعته في جيـوب المعطف الطويل لدى وصوله إلـى نقطة التفتيش، وعندمـا يصعد إلى الطائرة يمكن للمسـافر أن يحول المعطف إلـى حقيبة. وقـال مصمم المنتج آندي بينكـي لصحيفة ديلي ميـل البريطانية "هذا المعطف يمكّن المسـافر من حمل كل ما يحتاجـه لقضاء إجازتـه، دون أن يقلق من فقـدان الأمتعة في المطار، ودون أن يضطر لدفع أجور الوزن الزائد".

وتطمح الشـركة المصممة إلى جمع الأموال الكافية لإنتاج هذا المعطف وطرحه في الأسواق في أقرب فرصة.

### في روسيا.. أجواء القرن الـ20 في رحلة بالقطار

❑ تخطط شركة "أر جي دي تور" هذا العام لإطلاق رحلات بالقطار البخاري الـذي يعود للقرن الماضي، من مدينة يكاترينبورغ إلى مدينة فيرخوتوريي في روسيا.

وأكـد المكتـب الصحافـي للشـركة القابضـة مع "السـكك الحديدية الروسـية" والمتخصصة في مجال السـياحة وتنظيم حركـة السـياح، أن هذه الرحلات سـتتيح للسـياح العودة إلى أجواء القرن الماضي.

وفي الوقت الراهن، تعمل الشركة على تطوير الطرق والبرامج السياحية.

وقـال المكتب "ستسـير الرحلة فـي قطار يعـود إلى القرن العشـرين، وقاطرات تعود لتسـعينات القـرن الماضي، ليعيش السيّاح في مثل تلك الأجواء.. جميع البرامج التعليمية والثقافية والتاريخية معدة للعائلات التي لديها أطفال، وسيشـرح المرشد السـياحي خلال طريق الرحلـة معلومات حول تاريخ السـكك الحديدية والمنطقة".





رحلة عبر الزمن